كبير من المشكلة الفلسطينية . ان جوهر تلك المشكلة هو السماح للاجئين بالعودة الى منازلهم ، الى ما أصبح يعرف باسرائيل . وهنالك قسم كبير منهم يبلغ حوالي ٢١٠ آلاف محشورون في الشريط الضيق المسمى قطاع غزة .. ان الامم المتحدة يجب أن تقول للاسرائيليين ، لقد استوليتم على القطاع وعلى سكانه بما فيهم اللاجئون ، حسنا ، احتفظوا بالقطاع وسكانه ، ولكن عليكم اسكان اللاجئين الذين اخذتموهم مع القطاع ، وهم الذين طردتموهم من منازلهم قبل ثماني سنوات .. وحتى انسحاب اسرائيل النهائي من قطاع غزة في آذار ١٩٥٧ كانوا يبدون استعدادهم لاستيعاب السكان كثمن للسلام » (٦٠).

ان اقتراح بيرنز هذا ، كان يحقق الاهداف السياسية لعدوان ١٩٥٦ ، واهداف كل دولة على حدة . هدف بريطانيا وفرنسا بانتزاع السيطرة على قناة السويس وشرم الشيخ والحاق قطاع غزة بها . هذا ، اضافة الى تجريد المنطقة بين قناة السويس وحدود ١٩٤٨ ، وبهذا تحصن نفسها وراء حاجز منيع ، والواضح ان مثل هذا الوضع كفيل بتخفيف الضغط بدرجة كبيرة على دول العدوان الثلاثي بعد أن تسحب قواتها . ويكفل لها من ناحية اخرى تحقيق الجزء الاساسي من أهداف العدوان .

ان ملابسات تشكيل قوات الطوارىء الدولية . وطبيعة مواقف الدولة التي تقدم مندوبها بالاقتراح الرامي لتشكيل قوات الطوارىء ، ومهمة هذه القوات من وجهة نظر همرشولد السكرتير العام للامم المتحدة . والتي هي « ضمان سلامة القناة » ، والتصورات التي قدمها القائد المعين لقوات الطوارىء ، عن أسس ، وحجم ، وفترة ، ودور هذه القوات ، كلها مقدمات لها دلالاتها الهامة ، والتي تشير الى أن ثمة شيئا كان يعد لمستقبل قناة السويس وقطاع غزة ، فما هو المدى الذي اخذته تطورات الاحداث لاحقا ، تطبيقا للمقدمات المشار اليها ؟.

ان موافقة مصر ودول العدوان الثلاثي على قرارات الجمعية العامة للامم المتحدة لا تعني أن هنالك فهما مشتركا لتلك القرارات . والغموض الذي أحاط بها كان سبب كل طرف لقبول تلك القرارات . فدول العدوان الثلاثي كانت مضطرة للاستسلام لقرارات الامم المتحدة ، لاعتبارات متعددة ، وكانت تلك الموافقة تكفل لهما التخلص من الظرف الدولي العام الذي كان ضد العدوان ، الذي ساهمت فيه عوامل عدة سبق ذكرها آنفا . وفي المقابل فان الغموض الذي كان يحيط بوظيفة قوات الطوارىء الدولية انما كان يبقي المجال مفتوحا للتحكم بمصير المناطق المحتلة في العام ١٩٥٦ ، وحيث يمكن تفسير قرارات الامم المتحدة ووظيفة قوات الطوارىء في ضوء احتمالات